

**الصراع المسلح بين الحزبين
الديمقراطي الكردستاني والاتحاد
الوطني الكردستاني [١٩٩٤-١٩٩٨]
والموقف الدولي منه**

أ.م.د. نبيل العلوي

أ.م.د. وسن سعيد عبود

كلية الآداب / جامعة بغداد

الملخص

شهدت السنوات ١٩٩٤-١٩٩٨ نزاعاً مسلحاً بين أبرز الأحزاب السياسية في كردستان العراق (الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) من أجل السلطة والنفوذ والسيطرة على موارد الأراضي والحدود. وجلبت فيه بعض الأطراف الدولية في إطار معادلة الحرب والسلام داخل أراضي العراق. لكن النتيجة هي الآف القتلى والجرحى والمفقودين والمشردين. يلقي البحث الضوء على أسباب ومراحل النزاع المسلح والجهات الفاعلة الدولية التي تدخلت وأخذت موقفاً من هذا الصراع إلى أن انتهت الحرب بينهما في اتفاق واشنطن لعام ١٩٩٨.

**Armed conflict between the parties
The Kurdistan Democratic Party and
the Patriotic Union of Kurdistan
(1994-1998) And the international
position on that**

**Asst .Prof. Dr. Wasan Saeed Abood Asst. Lect. Nabil El Alawi
College of Arts / University of Baghdad**

Abstract

The years 1994-1998 witnessed an armed conflict between the most prominent political parties in Iraqi Kurdistan (KDP and PUK) for power, influence and control of land resources and borders. And brought in some international parties within the framework of the equation of war and peace within the territory of Iraq. But the result is thousands of dead, wounded, missing and homeless.

The research sheds light on the causes and stages of the armed conflict and the international actors that intervened and took their position in this conflict until the war between them ended in the Washington Agreement of 1998.

يمثل تاريخ العراق المعاصر مرحلة حافلة بالأحداث السياسية المفصلية التي جاء بعضها ليكون إنتقالاً لمرحلة جديدة في العمل السياسي او ليظهر للعلن صورة لأبعاد الواقع الداخلي .

في شمال العراق وتحديداً في المدن الكردية كان عام ١٩٩١ عاماً مهماً لها في علاقتها مع العاصمة بغداد ، فحصل تلك المدن على نوع من الاستقلال عن المركز أدخل الاكراد في مرحلة من العمل السياسي الميداني يبدو انها لم تكن مهياًة لممارسته ، مما ولد إرتظام بالمصالح بين قيادات وكوادر الحزبين الرئيسيين في تلك المدن (الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني) ، ذلك الارتظام نتج عنه صراع على المكاسب الاقتصادية والسلطة الفعلية على الارض وسرعان ما تحول الى صراع مسلح راح ضحيته الاف المواطنين بين قتيل وجريح ونازح .

عالج البحث تفاصيل ذلك الصراع . ابتداءً من الظروف التي أدت للصراع المسلح وأسبابه ، مروراً بحيثيات ذلك الصراع مقسمين محاوره الى أربع جولات قتالية ميدانية بين الحزبين شهدتها الاراضي الكردية ، انتهاءً باتفاقية واشنطن عام ١٩٩٨ التي أنهت الحرب بين الطرفين .

إعتمد البحث على مصادر متنوعة يقف في مقدمتها كتب عربية ومعربة وكردية وفارسية وتركية وبريطانية وأمريكية ، ورسائل واطاريح جامعية وصحف ومجلات عراقية وعربية وأجنبية وتقارير ونشرات وثائقية.

الظروف واسباب الصراع

حين غزا صدام حسين الكويت في عام ١٩٩٠ ، أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها في التحالف الدولي الحرب على العراق في كانون الثاني ١٩٩١^(١) ، ورافق ذلك نداء رئيس الولايات المتحدة الامريكية جورج بوش " George

Herbert Walker Bush " للعراقيين في ١٥ شباط ١٩٩١ بشأن حاجة الشعب العراقي للتخلص من نظام صدام حسين^(٢)، فأستجاب الأكراد بقوة لهذا النداء وهاجموا مقرات الشرطة والأمن في المحافظات أربيل والسليمانية ودهوك وكركوك^(٣)، الا انه وفي وقت واحد تم إخماد الثورات، ونجا نظام صدام حسين من الانهيار^(٤).

أدت الانتقامات الوحشية والخوف من تكرار القصف الكيماوي الذي قام به نظام صدام عام ١٩٨٨ على مدينة حلبجة الكردية إلى دفع مئات الآلاف من السكان الاكراد إلى الذعر والتوجه نحو الحدود التركية والإيرانية^(٥).

ولتجنب هجرة الأكراد من وطنهم التي ظهرت من خلال صور تلفزيونية لموجة النزوح الكردية، أقتتعت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها بضرورة التدخل بذرائع إنسانية وإقامة (ملاذ آمن) للنازحين الأكراد في كردستان العراق عن طريق دفع القوات العراقية جنوباً^(٦)، وقد تم إضفاء الطابع الرسمي على ذلك في قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٦٨٨) الصادر في ٥ نيسان ١٩٩١^(٧). وتضمن هذا القرار أن منطقة العراق فوق خط العرض (٣٦°) بما في ذلك أربيل والموصل وزاخو ودهوك منطقة حظر طيران. وبذلك فإن أي طائرة عراقية تحلق فوق منطقة الحظر ستكون عرضة للإسقاط^(٨).

سارعت الأحزاب الكردية إلى السيطرة على منطقة كردستان في دهوك وأربيل والسليمانية وبمساعدة ودعم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية التي حضرت على القوات العراقية دخول هذه المناطق بموجب قرار الأمم المتحدة الآنف الذكر^(٩)، إذ سحبت الحكومة العراقية قواتها من معظم مناطق كردستان بحلول ٢٣ تشرين الأول عام ١٩٩١. ولكن قرارها بالانسحاب رافقه عقوبة شديدة للمنطقة الكردية بفرض الحكومة العراقية حصاراً اقتصادياً على كردستان، مما أجبر الأكراد ان يعتمدوا على المعونات الانسانية التي تقدمها المنظمات الدولية^(١٠).

تمكن مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني^(١١)، وجمال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني^(١٢)، من السيطرة على منطقة كردستان

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

المتمتعة بالحكم الذاتي بحكم الواقع^(١٣). ولم تكن السيطرة على أراضي كردستان من قبل هذه الأحزاب الكردية عسكرية فحسب، بل أعلنت عن إقامة هياكل تشبه الدولة. حيث أُجريت انتخابات كردستان في ١٩ آيار ١٩٩٢ لتعلن عن مشهد سياسي - جغرافي جديد لكردستان فشكلت حكومة في عام ١٩٩٢، وخلقت بحكم حالة الأمر الواقع^(١٤).

أعطت الانتخابات كل حزب نسبة ٥٠% من الأصوات (ولو أن مصادر غير رسمية أكدت أن الحزب الديمقراطي كان قد حصل على أكثر من هذه النسبة) وكنتيجة لهذه الانتخابات تم تشكيل الإدارة الجديدة التي حملت في داخلها بذور الخلاف ما بين الطرفين حيث تم اقتسام جميع المناصب مناصفة فكل وزير من حزب له نائب من الحزب الآخر، وهكذا في جميع المناصب نزولاً^(١٥). فكان لهذا المشهد آثاراً جانبية خطيرة، إذ برز العداء بين قادة الحزبين الكرديين (الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي) والأسوء ان هذا العداء امتد إلى أتباعهم. ولقد أدانت الحكومة العراقية الانتخابات الكردية وتكوين برلمان كردي باعتبار ذلك يتعارض مع الدستور العراقي، وهدد صدام حسين بفرض سيطرته على كردستان عندما يزيل الحلفاء الغربيون الحماية الجوية عن المنطقة^(١٦). من جانبها أخذت كردستان تنقسم إلى محورين ليس لدوافع ثقافية أو لغوية أو عدم التجانس الاجتماعي فيما بينهم وإنما بسبب صراعات قبلية وإدانة بالولاء للزعماء التقليديين^(١٧)، فالحزبين (الاتحاد الوطني والديمقراطي) أخذوا يتصارعان لإجل السيطرة على الأراضي والاستحواذ على ولاء القبائل الكردية^(١٨). إذ شغل قادة الحزبين جلال الطالباني ومسعود البارزاني صفوفهم مع الناس الموالين لهم بدلاً من المبادئ. وكان لكل زعيم جماهيره وكل طرف يريد غنائم النصر وقيادة الحركة الكردية، وأكد بارزاني هذه الحقيقة عندما اعترف بأن المنافسة مع الاتحاد الوطني كانت لها علاقة بمسألة الهيمنة، في حين برر الاتحاد الوطني الاختلافات إلى إنها ايديولوجية، فهو على النقيض من العقلية العشائرية التقليدية، مع التأكيد ان الصراع بينهما أصبح مباشر على السلطة^(١٩). فالخلافات القديمة والتقليدية بين الطالباني والبارزاني على من يحق له زعامة كردستان سرعان

ما اشتعلت نيرانها عندما اصطدمت بصخرة الخلاف على موارد الثروة التي بدأت تتدفق على المنطقة الكردية من باب غير مشروع عندما تحولت أرض كردستان إلى منطقة لتهديب البضائع القادمة إلى العراق وتهريب النفط الذاهب لتركيا بعد عام ١٩٩١، فضلاً عن الخلاف حول السيطرة على مدينة أربيل لما تمثله من عاصمة إقليمية وأهمية استراتيجية وإعترافات معنوية^(٢٠). كما ان لكل طرف منهما دعمه الإقليمي، إذ ساهمت أيضاً الدول الأجنبية في تصعيد الصراع، فلكل من إيران وتركيا ألقيا كردية كبيرة، وكلاهما يسعى للسيطرة على المناطق المحاذية له^(٢١).

تصاعد الخلاف الشرس بين الحزبين حول عوائد وارادات نقطة كمارك (إبراهيم الخليل) الحدودية التي سلمها الجانب التركي لسيطرة الحزب الديمقراطي بحيث حصد عوائدها وحرّم منها الاتحاد الوطني فضلاً عن الخلاف الشديد في التحالفات الإقليمية^(٢٢). رافقه عدم رضا الطرفين على صيغة تقاسم السلطة في البرلمان ومجلس الوزراء الذي تأسس في عام ١٩٩٢^(٢٣)، وأدى ذلك إلى فشل القيادات الكردية في تطوير وقيادة عملية سياسية متماسكة موحدة^(٢٤). وعلى الرغم من كل محاولات التهدئة إلا ان الصراع أخذ الطابع المسلح بين قوات الحزبين المتنافسين في كانون الاول ١٩٩٣^(٢٥).

الجولة الاولى :

كانت شرارة الحرب الكردية بين الحزبين هو الاختلاف بين أحد القادة العسكريين التابعين للحزب الديمقراطي وهو (علي حسوميرخان المسؤول عن قوة حماية مسعود البارزاني) وبين عناصر تابعة للاتحاد الوطني على قطعة أرض في مدينة قلعة دزة التي كان يجري بناؤها من جديد بعد ان دمرتها الحكومة العراقية وأجلت سكانها عنها أبان الحرب العراقية- الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)^(٢٦) وكان ذلك الصراع هو الشرارة التي أوقدت نار القتال بين الحزبين في كردستان^(٢٧). لذا اندلع الصراع المسلح في نهاية المطاف بينهما على المال والسلطة والنفوذ عام ١٩٩٤^(٢٨)، وسرعان ما سيطرت قوات الحزب الديمقراطي على الطريق الرئيسي المؤدي إلى تركيا

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

وعلى الملايين من الدولارات المستخرجة من سائقي الشاحنات التركية لتوصيل البضائع إلى العراق مما عزل الاتحاد الوطني في منطقة نفوذ بين العراق وإيران^(٢٩). وعليه استخدم الطرفان كل ما تيسر لهما من الأسلحة في القتال أواخر شهر آذار ١٩٩٤، ودفع ثمن ذلك الشعب الكردي حيث قتل الآلاف من أبنائه ودمرت المدن والقرى، وأنت الحرب على البقية الباقية من الاقتصاد المدمر أصلاً بسبب الحروب السابقة^(٣٠). وأدت محاولات الوساطة التي قامت بها الولايات المتحدة وفرنسا وإيران إلى وقف مؤقت لإطلاق النار ولكنها لم تمنع تصعيداً شاملاً للصراع^(٣١). فقد اندلع القتال مجدداً في ١ أيار ١٩٩٤، وكانت الجولة الأولى للحرب بين الطرفين في أربيل، وأضرب أعضاء برلمان الكتلتين في بناية البرلمان، كأسلوب اعتراض على الحرب بينهما^(٣٢).

في ظل تلك الظروف تمكنت قوات الاتحاد الوطني من السيطرة على بعض مقرات فروع الحزب الديمقراطي في مدينتي السليمانية ورائية، بالمقابل سيطر الحزب الديمقراطي على مقرات الاتحاد الوطني ومراكزه الحزبية في زاخو والعمادية ومصيف صلاح الدين وعقرة وديانا وخليفان وحريز. وقد التحق أفراد وعناصر الشرطة والاسايش (الأمن الكردستاني) بأحزابهم فور بدء القتال، مما أدى ذلك إلى انهيار جيش دفاع كردستان^(٣٣).

في هذه الاثناء وجه البارزاني نداءً سلمياً لوقف القتال في ٣ أيار ١٩٩٤ جاء فيه: "ان مصير الشعب الكردي يواجه خطراً جسيماً للغاية ومن أجل ان لا يقع المزيد من المآسي المفجعة فإنني أدعو كافة الاطراف إلى الحفاظ على الهدوء وإيقاف الاقتتال فوراً. وأدعو إلى عقد اجتماع للقيادة السياسية للجهة الكردستانية غداً ٤ أيار ١٩٩٤ بحضور المكتبيين السياسيين للحزبين الديمقراطي الكردستاني والوطني الكردستاني من أجل دراسة الوضع ومعالجته"^(٣٤).

عقد الاجتماع بين المكتبيين السياسيين في مصيف صلاح الدين في اليوم التالي ٤ أيار ١٩٩٤ وتم التوصل خلاله إلى اتفاق كان أبرز بنوده: تكوين لجان

مشتركة من الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي للتوجه إلى مناطق السليمانية، كركوك، قلعة دزة، ورائية ودهوك وأطرافها وزاخو وعقره لآخامد القتال، وإطلاق سراح كافة الأسرى من الطرفين، وإخلاء المقرات المستولى عليها من قبل الطرفين، وانسحاب الحشود إلى مواقعها الأصلية ولا يجوز التصريح أو الإدلاء بحديث (بأي شكل كان) من الطرفين إلا بتوجيه مركزي^(٣٥).

رافق ذلك سعي دولي لحسم الصراع بالتنسيق مع الحزبين فجرت مباحثات سلام في باريس في تموز ١٩٩٤ أسفرت عن التوصل إلى صيغة اتفاق شامل بينهما^(٣٦)، وقع عليه بالأحرف الأولى رئيس وفد الاتحاد الوطني (نوشيروان مصطفى) ورئيس وفد الحزب الديمقراطي (سامي عبد الرحمن)، وكان من المقرر ان يتم التوقيع النهائي عليه من قبل البارزاني والطالباني بحضور الرئيس الفرنسي آنذاك فرانسوا ميتران "Mitterrand Francois"، إلا ان جميع المباحثات باءت بالفشل بسبب المعارضة الشديدة التي أبدتها الحكومة التركية له بعد ان اعتبرته يمهد الأرضية لقيام دولة كردية في شمال العراق، وبالتالي يفسح المجال لأكرد المنطقة في اثاره المشاكل داخل دولهم. وبذلك اجهض الاتفاق قبل ان يرى النور ولم تعد امكانية لتطبيقه بعد ان ساندت دول الجوار العراقي (سوريا وايران) تركيا في موقفها منه، ومن جانب آخر أخذت تركيا تسعى لوحدة الاراضي العراقية^(٣٧).

عاد الاقتتال بين الجانبين وتركز في مدن السليمانية وراوندوز وحول أربيل مخلفاً خسائر جسيمة بالارواح والممتلكات مما زاد معاناة المواطنين، حتى آب ١٩٩٤ أذ وقف إطلاق النار بينهما^(٣٨)، تلاه عقد اجتماع بين وفدي الحزبين في بناية البرلمان في أربيل وبحضور أعضاء البرلمان في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٩٤. وتم فيه الاتفاق على عدة بنود كان أبرزها: التأكيد على ضرورة تطبيق اتفاقية باريس، ووقف الاقتتال بين الحزبين إلى عام ٢٠٠٠، أي إلى نهاية القرن العشرين على الأقل. ولذلك سميت الاتفاقية بـ (اتفاقية القرن)، وسميت أيضاً بـ (اتفاقية البرلمان) و (اتفاقية أربيل)^(٣٩).

بعد هذه الاتفاقية بأقل من شهر بدأ القتال باشتباكات متفرقة لترتفع حدته فجأة بعد الهجوم الذي شنه الحزب الديمقراطي يوم ٢٢ كانون الاول ١٩٩٤ على شقلاوة، إذ تمكن من السيطرة عليها بالكامل وتدمير مقر الاتحاد الوطني ومنزل الطالباني. على أثر ذلك أرسل الأخير برفقة إلى البارزاني جاء فيها: " أخشى ان يستمر القتال. لهذا السبب ومن منطق المسؤولية التاريخية أنا احتكم على وقف القتال حالاً.. " (٤٠). لتكون تلك هي الجولة الثانية من الاقتتال، رد البارزاني ببرقية جوابية أكد فيها بأنه لن يدع مجالاً لتفاقم الاوضاع. لكن على الارض كان القتال قد اشتد بأكثر من جبهة ولاسيما داخل مدينة أربيل وضواحيها بهدف السيطرة عليها، بل أوشكت أربيل على السقوط في ٢٨ كانون الاول ١٩٩٤ بيد قوات الاتحاد الوطني ، فسارع المكتب السياسي للحزب الديمقراطي فوراً إلى اتخاذ خطوتين الاولى ارسال برفقة إلى قيادة الاتحاد الوطني جاء فيها: " نقول لكم بكل وضوح اذا لم ينته هذا الاعتداء خلال ٢٤ ساعة سنقوم بتحرير أنفسنا من كل الاتفاقات... ". والثانية فقد عمد الحزب الديمقراطي في نفس ذلك اليوم إلى سحب قواته من مركز محافظة السليمانية إلى مدينة حلبجة خشية تعرضها لخطر التطويق والابادة (٤١).

رد المكتب السياسي للاتحاد الوطني ببرقية جاء فيها: " نحن لم نرغب بالقتال، ونؤيد وفقاً سريعاً لاطلاق النار " (٤٢). لكن على ارض الواقع سارت الاحداث باتجاه آخر حيث تمكنت قوات الاتحاد الوطني من ٢٩ كانون الاول ١٩٩٤ - ١ كانون الثاني ١٩٩٥ من بسط سيطرتها على أربيل (٤٣). عندها طالب الحزب الديمقراطي من قوات الاتحاد الوطني الانسحاب فوراً من أربيل (٤٤)، فتوقف عمل إدارة المنطقة الذي انسحبت بموجبها قوات الحزب الديمقراطي من أربيل، وغادر أعضاء البرلمان حيث انسحبوا إلى مصيف صلاح الدين معقل الحزب الديمقراطي على بُعد (١٠) كيلومترات من أربيل بحماية من قوات المؤتمر الوطني العراقي الموحد (٤٥). وبقيت أربيل بما فيها بناية البرلمان ومجلس الوزراء تحت سيطرة الاتحاد الوطني. فكان هذا الحدث قد مثل بداية انقسام البرلمان في كردستان وكذلك تحويل الحكومة إلى حكومتين (٤٦).

هز سقوط أربيل كيان الحزب الديمقراطي من الأعماق، لذا وجه البارزاني في ٤ كانون الثاني ١٩٩٥ برقية بمنطوق واحد إلى كل من المجلس الوطني الكردستاني (البرلمان) وجمال الطالباني وأحمد الجلي (الرئيس التنفيذي للمؤتمر الوطني العراقي الموحد) جاء فيها:

"الاحتلال العسكري لأربيل يهدد كل شيء، ان مفتاح التطبيع هو أربيل... أربيل ستكون للجميع أو إنها لن تكون لأحد..."^(٤٧).

وجه الطالباني نداءً إلى كافة أعضاء وأنصار حزبه. دعاهم فيه إلى حمل السلاح دفاعاً عن أربيل. وعليه اشتد القتال يوم ١٤ كانون الثاني ١٩٩٥ في كافة المحاور لاسيما محور جومان- حاج عمران، واستقدمت قيادة الحزب الديمقراطي المزيد من القوات من عقرة وبادنان وزجت بها في المعركة الدائرة حول أربيل^(٤٨). فشمّل القتال المتقطع بينهما خلال شهري شباط وآذار ١٩٩٥ أربيل والسليمانية وقلعة دزة، رانيا، راوندوز وشقلاوة كما انفجرت سيارة مفخخة في مدينة زاخو في ٢٧ شباط، مما أسفر عن مقتل ٨٠ شخصاً واصابة ٢٠٠^(٤٩). من جانب اخر، ارتفعت الاصوات عالياً من قبل المواطنين والحركات السياسية وهي تدين القتال الدائر وضحاياه من الجانبين والضرر الجسيم الذي أصاب مدنهام وقراهم^(٥٠).

دخول الاطراف الدولية على خط الازمة :

أثناء المعارك وتحديداً في آذار ١٩٩٥، اجتاح الجيش التركي الأراضي العراقية في عملية اطلق عليها اسم (الفلاذ)^(٥١)، وقد وصف المتحدث باسم الحكومة التركية الاجتياح بأنها (أكبر عملية عسكرية في تاريخ الجمهورية التركية). بحجة مطاردة قوات حزب العمال الكردستاني حزب العمال الكردستاني (PKK)^(٥٢)، لكن المبعوثون الأتراك سرعان ما قدموا عروضاً من الحكومة العراقية إلى كل من البارزاني والطالباني تتضمن استعدادها للعودة إلى اتفاق عام ١٩٩١ في حالة موافقة الأكراد على ذلك^(٥٣). لكن مع عودة الاقتتال بين الجانبين الكرديين، سعت السلطات التركية إلى زيادة مساعداتها العسكرية للحزب الديمقراطي خلال هذه الجولة من القتال

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

لمنع أي خلل في موازين القوى التي كانت تميل لصالح الاتحاد الوطني الذي سيطر على ثلثي المنطقة الآمنة بما فيها العاصمة الاقليمية أربيل. وبذلك قدم الاتراك رسالة إلى الاحزاب الكردية المتناحرة مفادها ان المنطقة الآمنة التي يحكمونها ليست بمنأى عن تدخل جارتهم الشمالية وانها في واقع الأمر إنما تقع بين مطرقة الجيش التركي وسندان الحكومة العراقية في بغداد^(٥٤).

أثناء هذه الاحداث ومنذ مطلع العام ١٩٩٥ جرت زيارات سرية متبادلة بين بغداد ومصيف صلاح الدين، كان أبرزها في المدة الممتدة بين شهري كانون الثاني وشباط إذ قام (نيجر فان البارزاني عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي حينها ورئيس حكومة إقليم كردستان حالياً) بزيارتين إلى الموصل اجتمع فيهما مع قصي صدام حسين. وعلى أثر تلك الزيارات زادت شحنات الأسلحة إلى الحزب الديمقراطي لتشمل كميات ضخمة من الأسلحة الثقيلة من بينها (١٨) مدرعة، حرصاً من الحكومة للحيلولة دون زيادة الدور الإيراني في المشكلة ذلك الدور الذي كان لصالح الاتحاد الوطني^(٥٥).

كان الموقف الإيراني في البداية هو إنهاء الأزمة الطاحنة بين الحزبين علماً ذلك يقلل من فرص الحكومة العراقية والاطراف الاقليمية الأخرى في تجيير الصراع الدائر لصالحهم، وبعد جهود حثيثة تمكنت من جمع وفدين قياديين من الحزبين المتصارعين في طهران وحملهما على تثبيت الهدنة القائمة والتوصل إلى صيغة حل دائم^(٥٦)، وأدت الوساطة الإيرانية في ربيع ١٩٩٥، إلى وقف إطلاق نار ثان، لكن ذلك لم يدم طويلاً^(٥٧).

دخلت الولايات المتحدة الامريكية على خط الازمة الكردية من خلال تكليف الضابط في وكالة الاستخبارات الامريكية (CIA) روبرت بوكير باير الملقب (بوب) مع فريق من خمسة اشخاص لإجراء اتصالات مع القيادات الكردية^(٥٨) في الحزبين بالتنسيق مع أحمد الجليبي^(٥٩). وبالفعل في نيسان ١٩٩٥ تم التفاوض على وقف إطلاق النار وتنفيذه بمساعدة من المؤتمر الوطني العراقي، الا ان القتال اندلع مجدداً

في ٩ تموز ١٩٩٥ حول أربيل وشمل مدن أخرى منها راوندوز، والسليمانية وحلبجة وشقلاوة واستمر طوال الشهر، وذلك بسبب العقبة الرئيسية أمام الاتفاق وهي الانسحاب من أربيل وقد أكد مسؤولو في الحزب الديمقراطي أنها لن تتفاوض حتى تغادر قوات الاتحاد الوطني أربيل (دون قيد أو شرط). فخلال عام ١٩٩٥ كانت كل من بغداد وطهران، تسعى لكسب مزيد من النفوذ في المنطقة، وعرضت المساعدة في التفاوض على اتفاق سلام في كردستان العراق، مما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية لرعاية مفاوضات السلام مع الأطراف المتحاربة، وشهدت ترتيبات الاخيرة بجمع مسؤولون الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي لمحادثات سلام في بلدة دروغيدا الايرلندية^(٦٠)، من ٩ - ١١ آب ١٩٩٥. أسفرت الجولة الاولى من المفاوضات عن توقيع وثيقة باللغة الإنكليزية بين الحزبين لوقف فوري لإطلاق النار^(٦١)، الا ان المحادثات فشلت من استكمال هدفها بإنهاء المشاكل العالقة بين الجانبين لعدة أسباب، أبرزها أنها أجريت مع أهداف الولايات المتحدة الأمريكية الداعمة للموقف التركي في كردستان العراق وكانت ضد سياسات إيران^(٦٢)، ولم يكن هناك التزام وآلية معينة لمراقبة التنفيذ وتوجيه إصبع الاتهام إلى الطرف المنتهك للاتفاقية^(٦٣). لذا عقدت الجولة الثانية من المفاوضات في دبلن ١٢-١٥ أيلول ١٩٩٥ وقدم خلالها الوفد الأمريكي مشروعاً لحل الأزمة من (٦) نقاط، ورفض وفد الاتحاد الوطني بنده السادس الذي يُدين حزب العمال الكردستاني ويعتبره المسبب للاقتتال في كردستان العراق^(٦٤).

تضمن المشروع الامريكي أمور جوهرية أبرزها: يتعهد الحزبين الكرديين بالحفاظ على وقف اطلاق النار وعلى جعله دائم، ونزع السلاح من مدينة اربيل وعلى تشكيل لجنة حيادية برعاية المؤتمر الوطني العراقي الذي يضم أحزاب المعارضة للنظام العراقي، وانه سيتم في هذا الاطار (الحد من عدد القوات حول أربيل وتجميعها في أماكن يتم تحديدها لاحقاً)، أما مسألة الضرائب على الحدود التي يتنازع الحزبين عليها، تم الاتفاق على ان تجري (عملية تدقيق في حسابات كل الواردات ابتداءً من الاول من آيار ١٩٩٤ تحت اشراف الحزبين) حيث تعتبر (الرسوم) المستوفاة من

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

تصدير النفط العراقي إلى تركيا تقدر ما بين (١٠٠ ألف و ١٥٠ ألف دولار) يومياً المورد الرئيسي لعائدات الحزبين المتناحرين. والافراج عن كل الأسرى الذين اعتقلوا خلال العمليات العسكرية، ومسؤولية الحزبين في عدم السماح باستخدام أراضي الاقليم من قبل عناصر حزب العمال الكردستاني لعمليات مسلحة ضد تركيا^(٦٥).

في غضون ذلك، تم استدعاء كلاً من الطالباني والبارزاني الى واشنطن للاجتماع مع المسؤولين الأميركيين في ٢٥ أيلول ١٩٩٥. وكان من المؤمل ان يصادق الطالباني والبارزاني على الاتفاق النهائي في نفس اليوم، ولكن تم تأجيل هذا الاجتماع إلى أجل غير مسمى بسبب التباعد في مواقف الحزبين حول القضايا الرئيسية موضع الخلاف كاقترام الواردات الكمركية ونزع سلاح أربيل وتشكيل الحكومة الجديدة للاقليم^(٦٦).

وتجدر الإشارة هنا ان قبل موعدهم في واشنطن سافر الطالباني إلى دمشق وصرح منها قائلاً: "ان اتهامات الحزب الديمقراطي لسوريا ظالمة.. على العكس فإن سوريا تشجع دائماً على الوفاق بين الحزبين وتعمل من أجل استقرار المنطقة"^(٦٧).

في هذه الاثناء، كانت إيران من منطلق سياستها تحاول إيجاد موطئ قدم في المنطقة، ومنافسةً للمشروع الغربي في كردستان لاسيما ان لها الاولوية في هذه المنافسة كونها سعت لاستيعاب المهاجرين الذين كانوا ينزحون إليها من كردستان العراق خلال المشاكل التي يتعرضون إليها مع دعواتها المتكررة للأطراف الكردية لزيارتها أو تقوم هي بالزيارة^(٦٨). وفعلاً نجحت ايران حيث اجتمع زعماء الحزبين بشكل منفصل مع ممثلين إيرانيين في أيلول ١٩٩٥، بعد فشل محادثات السلام التي ترعاها الولايات المتحدة الأمريكية، وحققت المفاوضات التي ترعاها إيران تقدماً، وزعم الحزبان المتصارعين انهما اتفقا على القضايا الرئيسية وبنبغي أن تعقد الانتخابات البرلمانية في شهر آيار ١٩٩٦^(٦٩). وبرعاية إيران وقع الحزبين في يوم ١١ تشرين الاول ١٩٩٥ على اتفاقية أخرى سميت ب(اتفاقية طهران). ولها نفس بنود اتفاقية دروغيدا. باستثناءات محددة أبرزها رفع فقرة مراعاة المصالح التركية بقرارات تشير إلى

متابعة إيران لتنفيذ الاتفاق، مع الاحتفاظ بالفقرة التي كانت دوماً تشير إلى ان الاتفاق لا يمثل مؤامرة ضد أمن الدول (إيران. تركيا. سوريا) التي تعد ثابتاً من ثوابت كل الاتفاقيات بين الطرفين^(٧٠).

من جانب آخر، أُعلن في ٣٠ تشرين الاول ١٩٩٥ عن تشكيل لجنة (التنسيق الوطني الكردستاني). وكانت تضم كلاً من الاتحاد الإسلامي الكردستاني، الحزب الشيوعي الكردستاني، الحركة الديمقراطية الآشورية، الحركة الإسلامية في كردستان، حزب كادحي كردستان، واتفقت هذه الأطراف على ان تكون متوحدة في موقفها الحيادي من الاقتتال الداخلي والقيام بمساعي السلام بين الطرفين^(٧١).

مع نهاية هذه الجولة الثانية من الحرب كان عدد القتلى الذين سقطوا ضحية القتال المنقطع بين الحزبين قد بلغ الالاف حتى نهاية العام ١٩٩٥^(٧٢)، مع بحث الحزبان عن حلفاء لهما خارج المنطقة الكردية، ففي البداية، توجه الحزب الديمقراطي نحو تركيا، فيما حاول الاتحاد الوطني استدرار عطف إيران، بوصفها ذات الموقع الأفضل لمدّه بالدعم المباشر، وفي ذات الوقت لم يغفل الحزبين من ابقاء قناة مفتوحة مع بغداد.

الجولة الثالثة :

في حزيران ١٩٩٦ زادت الاوضاع سوءاً بسبب حادثة قرية كلكين في منطقة سبيك ناحية خليفان في أربيل وهي منطقة خاضعة لسيطرة الحزب الديمقراطي منذ الجولة الاولى من القتال وتؤدي إلى محاور استراتيجية عدة (كطريق هاملتون) في منطقة بالك المحاذية لإيران، ويسكن القرية (حسين آغا السورجي) رئيس جمعية العشائر الكردية وأحد كبار شيوخ السورجي وأخ (عمر آغا السورجي) رئيس حزب المحافظين الكردستاني الذي اتجه بعد الجولة الثانية من الاقتتال إلى التحالف مع الاتحاد الوطني مما أثار مخاوف الحزب الديمقراطي الذي أخذ بالضغط على حسين آغا السورجي من أجل ابعاد قوات حزب المحافظين بقيادة (زيد عمر آغا) المتهم بالتعاون والتنسيق مع الاتحاد الوطني من القرية^(٧٣).

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

وبينما كانت الأجواء تنذر باحتمالات وقوع صدام وشيك بين الحزبين المتصارعين، وجه الطالباني في أوائل آب ١٩٩٦، رسالتين احدهما إلى (السردار محمد جعفري سهروردي) مسؤول مقر رمضان للعمليات غير النظامية التابع لفيلق القدس الايراني، والأخرى إلى (علي أكبر ولايتي) وزير الخارجية الإيرانية يطلب فيها مساعدة إيران لحزب الاتحاد الوطني وهو يواجه تحالفاً ثلاثياً يضم كل من الحكومة العراقية والحزب الديمقراطي وتركيا^(٧٤)، في وقت كانت طهران قد أخذت خطوات لتعزيز موقفها في كردستان منذ تموز ١٩٩٦، عندما أرسل الإيرانيين (٣٠٠٠) من القوات الإيرانية في عمق الأراضي العراقية بحجة متابعة تمرد الأكراد الإيرانيين فعززت هذه الخطوة دعم الاتحاد الوطني على حساب الحزب الديمقراطي من جانب، ومزاومة الطرف الايراني للمصالح التركية والأمريكية في هذا الصراع^(٧٥).

في ظل هذه الاجواء المشحونة داخلياً ودولياً بدأت الجولة الثالثة من الحرب بين الحزبين في ١٧ آب ١٩٩٦^(٧٦)، حيث سارعت قوات الحزب الديمقراطي إلى مهاجمة أمر لواء تابع للحزب الديمقراطي في منطقة بالك ومقره في جومان ، مما دفع بقوات الاتحاد الوطني الموجودة في راوندوز إلى نجدته فنشب قتال حاد بين الجانبين^(٧٧). أسفرت المعركة عن مقتل (١٦) عنصراً من الاتحاد الوطني من بينهم (قادر بك) قائد القوة والعميد (محمد علي قرئتشاني) من أهالي السليمانية، فيما أُسر (٢٠) آخرين، أما خسائر الحزب الديمقراطي فقد بلغت (١٠) قتلى، وقد حاول الحزب الديمقراطي تضخيم نتائج المعركة اعلامياً للتغطية على حصيلة معارك الأيام السابقة، كذلك لكي يُظهر وجود دعم عسكري إيراني مباشر لقوات الاتحاد الوطني وهو ما عبّر عنه في البيان الصادر عن مكتبه السياسي في ٢٠ آب ١٩٩٦ والذي اتهم فيه القوات الإيرانية بقصف مواقعه بالمدفعية الثقيلة والهاونات وراجمات الصواريخ منذ يوم ١٨ آب ١٩٩٦^(٧٨).

بعد ان أوْشك الحزب الديمقراطي على فقدان منافذه الحدودية مع إيران وبات الاتحاد الوطني في وضع يسمح له بفتح منفذ حدودي ولو صغير مع تركيا، أصبح الحزب الديمقراطي في حالة يائسة. لذا قرر الحزب الديمقراطي إرسال (آزاد برواري

عضو المكتب السياسي للحزب الديمقراطي) إلى بغداد ونيجر فان بارزاني إلى تركيا^(٧٩). وهنا أصبح من الضروري اتخاذ القرار الحاسم لتغيير مسار الاحداث وهو إما ان يعود إلى التحالف مع صدام حسين الذي ارتكب مذابحه الدموية ضد الأكراد أو أنه سيواجه الإبادة على يد الاتحاد الوطني خاصة بعد ان طلب جلال الطالباني المساعدة من إيران وأستجابت وزودته بالسلاح والقوات التي توغلت في مناطق الأكراد. فأتجه إلى الخيار الاول.

هرع البارزاني لطلب النجدة والغوث من الحكومة العراقية بعد أن توجه بنفسه لبغداد^(٨٠)، فسارعت إيران لتزويد الاتحاد الوطني بأسلحة ثقيلة^(٨١)، وهاجمت القوات الإيرانية مجموعة كردية إيرانية في شمال العراق في التلال التي تسيطر عليها قوات الاتحاد الوطني وتركت الأسلحة الإيرانية وراءها كمكافأة^(٨٢).

عندها بعث البارزاني يوم ٢٢ آب ١٩٩٦ رسالة إلى صدام حسين شارحاً التطورات الاخيرة وطالباً منه سرعة الدعم لطرده الاتحاد الوطني من أربيل^(٨٣)، وعلى الفور استجاب صدام حسين لنداء البارزاني وأرسل عدة ألوية من الجيش العراقي والأمن المركزي وجهاز المخابرات^(٨٤)، لذلك تم الإتفاق على دخول الجيش العراقي لمدينة أربيل لضرب قوات الإتحاد الوطني وتحرير مدينة أربيل وتسليمها لقوات الحزب الديمقراطي على ان يُطبّق الحزب الديمقراطي الكردستاني بعد استتباب الامور وفرض سيطرته على كامل كردستان العراق عدة شروط منها الحكم الذاتي المرتبط بالمركز (بغداد) وغلق المعبر بين سوريا وشمال العراق بوجه المعارضة العراقية^(٨٥). من جانب آخر هددت بغداد طهران، من استمرار تدخلاتها في كردستان العراق وألمحت إلى ان العراق قد يدعم الأكراد الإيرانيين ضدّ النظام القائم في طهران^(٨٦).

دخلت قوات الجيش العراقي مدينة أربيل في صبيحة ذلك اليوم ٣١ آب في أقل من أربع ساعات، ومعها قوات الحزب الديمقراطي، اذ طردت تلك القوات قوات الاتحاد الوطني من مدينة أربيل، وفرت الأخيرة حتى من مدينة السليمانية، باتجاه الحدود العراقية الإيرانية، وتركوا مقراتهم ووثائقهم التي كانت في أربيل، والتي نُقلت

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

إلى بغداد^(٨٧). وأثناء السيطرة على أربيل قدر عدد القتلى بـ (١١) ألف شخص^(٨٨)، ونزوح أكثر من (١٠٠) ألف مواطن صوب إيران، بالإضافة إلى إعدام أعضاء من الاتحاد الوطني أمام عيون عوائلهم في (تاجارو) جنوب شرق السليمانية^(٨٩). عندها دعا الاتحاد الوطني في بيان له الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا إلى التدخل السريع للحيلولة دون وقوع خسائر أكثر في صفوف السكان المدنيين بأربيل^(٩٠). وقد بادرت بعض دول الاتحاد الاوربي فتح أبواب اللجوء السياسي أمام الكثير من الأكراد الا ان تلك الدول قد أوضحت عدم موافقتها على اتباع سياسة الباب المفتوح^(٩١).

أعلنت الحكومة العراقية بتصريح أدلى به طارق عزيز (نائب رئيس مجلس الوزراء) إلى صحيفة (الشرق الاوسط) الصادرة في لندن حول مجريات ما حدث في أربيل ونقلته وكالة الأنباء العراقية جاء فيه " ان الدولة لم تتدخل بالوسائل العسكرية في منطقة الحكم الذاتي منذ عام ١٩٩١... لكننا لا يمكن ان نسمح بأي حال من الأحوال لإيران ان تسيطر مباشرة أو من خلال زمرة جلال على المنطقة. ان ذلك يشكل تهديداً خطيراً لسيادة العراق وأمنه ووحدته الوطنية". وأضاف: " اننا سبق وان أبلغنا عدد من الدول الصديقة بخطورة الموقف.. اننا نحمل المسؤولية الكاملة بعد النظام الإيراني لأمريكا التي تفرض وجوداً عسكرياً غير شرعي بحجة حماية الكرد، ولكن هذا الوجود لم يجلب للأكراد غير القتل والدمار والفوضى"^(٩٢).

في صباح يوم الثلاثاء ٣ أيلول ١٩٩٦ أبلغ مسؤولو الحزب الديمقراطي كافة مكاتب المعارضة والأمم المتحدة بوجود غلقها ومغادرة دهوك في مدة لا تزيد عن ٢٤ ساعة والا فإن الحزب لا يتحمل مسؤولية سلامة العاملين فيها في حال إلقاء القبض عليهم من قبل أجهزة الحكومة العراقية الأمنية، كما صدرت أوامر مماثلة إلى العميد الركن (فاضل التكريتي) مدير منظومة استخبارات المنطقة الشرقية ومقره كركوك، للانتقال إلى أربيل وذلك لمواصلة حملات المداومة والاعتقال التي لم تشهد المدينة مثيلاً لها من قبل^(٩٣)، فأنسحبت جميع المنظمات غير الحكومية الأمريكية من شمال العراق على اثر تلك العمليات، ومعهم آلاف الموظفين المحليين^(٩٤).

وجدت الولايات المتحدة الأمريكية تدخل النظام العراقي فرصة لشن هجوم جديد على العراق، وأغرب ما في قرارها انها قامت بإطلاق (٤٩) صاروخاً من طراز كروز وتوماهوك ضد الدفاعات الجوية العراقية في جنوب العراق كما قامت بتمديد منطقة حظر الطيران في الجنوب العراقي من خط عرضي (٣٢ شمالاً إلى ٣٣ شمالاً)، وطلبت من قواتها ان تكون على الاستعداد للانتشار في المنطقة إذا لزم الأمر^(٩٥)، مبررة ذلك بأنها اختارت أهدافاً (في الجنوب) لكي يضمنوا التقليل من المخاطر الجانبية ولا تعتقد ان الأمر ذاته كان ممكناً في الشمال اذ ان القوات العراقية موجودة في وسط القرى والمدن الشمالية ومخاطر سقوط المدنيين هناك أكبر!!!^(٩٦). لكن من خلال تتبعنا لهذا الموضوع لاحظنا ان وزير الدفاع الامريكي وليام بيرى صرح بعد ذلك قائلاً: "مصلحتنا مع الأكراد (في شمال العراق) ليست مصلحة أمنية وطنية حيوية. إنها مصلحة إنسانية... ولكن مصالحنا الحيوية هي في جنوب العراق"^(٩٧). وهذا كان أكثر ما يلفت الانتباه ويثير علامات الاستفهام تجاه موقف واشنطن مما يحدث في كردستان العراق، اذ ركز الرد الأمريكي بعيداً عنها تماماً، فمن هنا نفهم ان أمريكا كان بإمكانها معالجة الأزمة، ولكنها تركتها تكبر وتتضخم وأخرها بدخول القوات العراقية، فالسياسة الأمريكية تجاه الأكراد وصدام حسين متناقضة فيبدو انها قائمة حينذاك على احتواء الاخير والضغط عليه برفق بدون إيذائه.

وفي تطور لاحق تقدمت قوات الحزب الديمقراطي باتجاه مدينة السليمانية وتمكنت من السيطرة عليها في ٩ أيلول من ذات العام، وبعد أربعة أيام من المقاومة تمكنت من التوجه صوب الحدود حيث تجمعت قوات الاتحاد الوطني على المرتفعات الجبلية المحاذية لإيران واستقروا في منطقة (زلي) المقابلة لنقطة (قاسم رش) الحدودية الإيرانية، وقد رافق هذا التقدم موجة نزوح جماعي للسكان صوب الأراضي الإيرانية التي دخلها (٣٩) ألف مواطن كردي عراقي حسب احصاءات وزارة الداخلية الإيرانية، فيما كان هناك (١٦٠) ألف آخرون يقفون على الحدود داخل الأراضي العراقية^(٩٨).

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

على أثر هذه المأساة الانسانية وإحتواء حالة الهجرة ناشد الحزب الديمقراطي اللاجئين بالعودة إلى أماكن سكناهم، وأعلن عفواً سمح بموجبه لإنصار وقيادات الاتحاد الوطني بالعودة إلى ديارهم في أربيل بمن فيهم جلال الطالباني، شريطة أن يوقعوا على إعلان الاستسلام وتسليم أسلحتهم إلى قوات الحزب الديمقراطي. فردّ الطالباني على هذا العرض قائلاً " مسعود لا يمتلك أية صفة قانونية سوى كونه رئيساً لحزب من الأحزاب الكردية الكثيرة، بل على العكس ان مسعود متهم بقتل الالوف من أعضاء الاتحاد الوطني الكردستاني، وان الديمقراطية والعدالة تستدعيان تقديمه إلى المحاكمة لغرض معاقبته مثلما تتم محاكمة أي مجرم آخر" (٩٩). من جانبها قررت الحكومة العراقية في بغداد رفع الحظر الاقتصادي على شمال العراق للتخفيف من معاناة الشعب الكردي (١٠٠)، كما كان هناك عفواً آخر من صدام حسين في ١٠ أيلول ١٩٩٦ خاص بالأكراد، واستبعد العفو أولئك الذين يزعم تورطهم في "التجسس"، كما أعلن (محمد زمام عبد الرزاق) وزير الداخلية في الحكومة العراقية في تصريح لإذاعة بغداد في ١٥ تشرين الاول ١٩٩٦ " ان وزارة الداخلية عملت على استتباب الوضع الأمني في المحافظات الشمالية وعينت مسؤولين أمنيين في المحافظات الكردية حفاظاً على أرواح المواطنين هناك " (١٠١). وتذهب بعض المصادر إلى ان صدام حسين قرر تخصيص ١٣٪ من مبيعات النفط العراقي لكردستان العراق، مقابل إنشاء طريق تهريب النفط عبر الأراضي التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني في اربيل ودهوك وزاخو، بمشاركة نشطة من كبار أفراد عائلة البارزاني. وهذا يعني أن البارزانيين سيتمكنون من كسب عدة ملايين من الدولارات في الأسبوع (١٠٢).

في ظل هذه الاجواء سارع الحزب الديمقراطي إلى خطوة فاجئ بها الجميع، حيث أعلن تشكيل حكومة جديدة للقليم برئاسة (روز نوري شاويس) عضو المكتب السياسي للحزب وذلك في جلسة عقدها البرلمان الكردستاني في ١٦ أيلول ١٩٩٦ بحضور (٦٨) نائباً من أصل (١٠٥) نواب. على أثر ذلك دعت انقرة البارزاني لزيارتها بدعوة من السيدة تانسو تشيلر "Tansu Çiller" نائب رئيس الوزراء وزيرة

الخارجية التركية، وفور وصول البارزاني للعاصمة التركية في ١٨ أيلول اجتمع لمدة أربع ساعات مع المسؤولين العسكريين وضباط الأمن والاستخبارات الأتراك وبعد اجتماعه بوزيرة الخارجية توجه للاجتماع مع مساعد وزير الخارجية الأمريكي روبرت بيللترو "Robert Pelletreau" ومن ثم التقى بالسفير البريطاني في أنقرة، ثم سافر في ١٩ أيلول ١٩٩٦ إلى منتجع صلاح الدين في شمال العراق. وحال انتهاء الزيارة صرحت السلطات التركية بقلقها من هذه التطورات، وأنها ستتدخل في كردستان العراق " لإنهاء أي حلم دولة كردية مستقلة"، وأنها أرسلت وفداً إلى الرئيس العراقي ليبلغه انه إذا كان في امكانه فرض سيطرته المركزية على كردستان العراق فليكن^(١٠٣).

من جانبه أعلن الطالباني بأن موقف الإدارة الأمريكية متواطيء وانتقامي منه بسبب توطيد علاقته مع إيران وشدد على انه سيعيد سريعاً تنظيم صفوف الاتحاد الوطني وبناء قوة عسكرية كبيرة^(١٠٤). وفعلاً استطاع الطالباني من أن يعيد تنظيم قواته بسرعة قياسية. وبعد انسحاب الجيش العراقي عادت قوات الاتحاد الوطني من إيران مسلحة بالأسلحة الثقيلة مساء يوم ١٣ تشرين الأول ١٩٩٦، لتبدأ هجوم سريع وخاطف ويوابل من قصف الراجمات والمدفعية الثقيلة حتى تمكنت من استعادة السليمانية، ثم انقسمت القوات إلى ثلاثة أرتال، الأولى بقيادة كوسرت رسول والثانية بقيادة جبار فرمان والثالثة بقيادة فريدون عبد القادر فرج، فتحركت باتجاه أهدافها في أربيل ودهوك وبدأت معارك ضارية بين الطرفين. لكن كان لإنذارات الحكومة العراقية والضغوط الإقليمية والدولية الدور الواضح في التأثير على مجريات الأحداث في هذه المرحلة، فتحررت تركيا وأجبرت قوات الاتحاد الوطني على إيقاف قواته عند خط التماس بين مدينتي كويسنجق وأربيل حيث أبلغت قيادة الاتحاد الوطني بأن المعركة الجارية تنتهي بعد ان تحقق قوات الاتحاد الوطني دحر قوات الحزب الديمقراطي في السليمانية^(١٠٥). وهددت الحكومة العراقية بالتدخل المباشر في القتال إذا ما وصل الاتحاد الوطني تقدمه نحو أربيل^(١٠٦)، كذلك الجانب الأمريكي الذي عارض هذا الهجوم بعد الخطوة التي قام بها الحزب الديمقراطي في غمرة المعارك، إذ سارع بعد

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

ان مال القتال إلى غير صالحه على إرسال وفد قيادي إلى واشنطن برئاسة (سامي عبد الرحمن) وهو يحمل في جعبته ورقة التدخل العسكري الإيراني وما سماه بـ (الحملة الطالبانية الإيرانية) ضدّه^(١٠٧)، من جانبهم ونظراً لحساسية الوضع وما قد ينطوي عليه التصعيد من مخاطر فقد أوقفت قيادة الاتحاد الوطني قواتها عند قرية ديكله بين كويسنجق وأربيل دون ان تتجاوزها، وتم عقد هدنة بين الحزبين في ٢٣ تشرين الاول ١٩٩٦ انتهت بموجبها الجولة الثالثة من القتال بينهما^(١٠٨).

وجدت الحكومة العراقية ان التقدم الذي أحرزه الاتحاد الوطني بدعم كبير من الجانب الايراني سيثبت موثوقاً قدم مهم لإيران في كردستان العراق. لذا تحركت الحكومة العراقية بوفد برئاسة قصي صدام حسين ضمّ في عضويته كلاً من الفريق (سلطان هاشم أحمد) وزير الدفاع وقائدي الفيلق الخامس والاول إلى صلاح الدين في ٢٦ تشرين الاول ١٩٩٦ للقاء البارزاني لحثه على خرق الهدنة واستئناف الاقتتال، الا ان تلك المساعي باءت بالفشل بعد ان أصبح وقف اطلاق النار أمراً واقعياً تملّيه العوامل الاقليمية والدولية^(١٠٩).

من جانبها تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية للضغط لمنع أي نوع من التواصل بين الاكرد والحكومة العراقية^(١١٠). لذا طرحت مبادرتها في إطار عملية لبدء محادثات السلام بين الحزبين والمعروفة باسم "عملية أنقرة" في ٣١ تشرين الأول ١٩٩٦^(١١١). وقد ترأس مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط (روبرت بلليتز) المحادثات بين وفدي الحزب الديمقراطي برئاسة الرجل الثاني في الحزب (سامي عبد الرحمن). والاتحاد الوطني برئاسة العضو في المكتب السياسي للحزب (محمد توفيق)، وبمشاركة دبلوماسيين بريطانيين وأتراك حيث ترأس المباحثات عنهم مستشار وزارة الخارجية التركية (اونور اويمن) إلى جانب ممثلين عن التركمان. وأوضحوا ان الهدف من الاجتماع هو "ضمان استمرار وقف اطلاق النار ووقف تدخل طهران وبغداد". لذا فقد مارس بلليتز ضغوطاً لإبعاد البارزاني عن صدام حسين والطالباني عن إيران وحثهما للجلوس معاً على طاولة المفاوضات للتوصل إلى صيغة للسلام^(١١٢).

تضمنت عملية أنقرة أربعة بنود جديدة لم يسبق إقرارها في المباحثات السابقة وهي :

أولاً: اقرار الحزبين الكرديين بمرجعية كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وتركيا في المسألة الكردية. ثانياً: تشكيل (سلطة عليا) من الدول الثلاث إلى جانب ممثلين عن الحزبين الكرديين المتناحرين. ثالثاً: قطع الصلات مع العراق، كمرجعية طبيعية وكونه الوطن الام للأكراد المتناحرين في كردستان. رابعاً: خلق دور تركماني جديد على المسرح الكردي^(١١٣)، بالإضافة إلى ذلك حصلت تركيا على تعهد من الحزب الديمقراطي والاتحاد الوطني بتفادي تواجد أو قيام (عناصر ارهابية لاسيما من حزب العمال الكردستاني) بنشاطات في كردستان العراق^(١١٤). كذلك استفادت تركيا من ادخال تركمان العراق في عملية السلام في كردستان^(١١٥). وبذلك تعتبر تركيا أحد أكبر المستفيدين من هذا الاتفاق الكردي مقابل الوضع الحرج والتشتت والانسلاخ عن الهوية الام الذي أصبح عليه كردستان العراق .

الجولة الرابعة واتفاقية واشنطن :

بعد عدة أشهر من الهدنة الفلقة عقد اجتماع في ٧ تشرين الاول ١٩٩٧ بين الحزبين المتصارعين في لندن للوصول إلى اتفاق بينهما، ولكن لم يتفق وفدا الحزبين وبذلك فشل الاجتماع^(١١٦). لذا تجدد القتال في ١٢ تشرين الاول ١٩٩٧، لتكون تلك هي الجولة الرابعة من الاقتتال. مايميز هذه المعارك هو نقض الاتحاد الوطني لاتفاق انقرة، فخلال المعارك التي دارت استطاع الحزب الديمقراطي من تصفية وجود حزب العمال الكردستاني في مدينة أربيل وما حولها والسيطرة على كافة مقراته وقواعده هناك وهو بذلك يسير نحو ارضاء تركيا، في حين سيطرت قوات التحالف الديمقراطي وحزب العمال الكردستاني على مدينة سيدكان قرب المثلث الحدودي العراقي الإيراني التركي في هجوم استهدف استعادة منطقة بالك من الحزب الديمقراطي. عندها تدخل الجيش التركي لينشر قواته داخل الأراضي العراقية التي توغلت بعمق لم تصل إليه من قبل حتى وصلت دباباته إلى منطقة سبيلك بعد ان عبرت نهر الزاب فيما كانت

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

مدفعيته الثقيلة تقصف قوات الاتحاد الوطني أطراف مدينة شقلاوة بكثافة مما أدى إلى صد الهجوم وتراجع قوات التحالف الديمقراطي إلى مواقعها السابقة قبل اندلاع الجولة الرابعة من المعارك. ولم ينفِ الجيش التركي مشاركته في المعارك حيث أكد متحدث باسمه في ٨ تشرين الثاني ١٩٩٧ "إنه ينفذ عملية محدودة في منطقة الشمال"^(١١٧).

بعد تلك الجولة من الاقتتال يبدو ان كل أطراف الصراع أدركت ان من الصعوبة بمكان تجاوز الخطوط المرسومة أو الاخلال بالتوازنات القائمة، وان لا غالب ولا مغلوب هي النتيجة الحتمية والمنطقية لما سُمّي بالصراع الكردي- الكردي في ظل الظروف المحلية والدولية السائدة.

وفي هذا الاطار جاءت مبادرة الطالباني السلمية التي عبر عنها بالرسالة التي بعث بها إلى البارزاني في ٢١ كانون الاول ١٩٩٧ والتي أعقبها رسائل متبادلة أخرى بين الزعيمين^(١١٨)، تم على اعقابها إعلان وقف الاقتتال بينهما، وأعلنا عن سعيهم نحو إطلاق سراح الأسرى، وإيقاف الحرب الإعلامية. والبدء بتهيأة مشروع للسلام النهائي بينهما^(١١٩). وأثمرت تلك الاتصالات عن تشكيل لجنة مشتركة باسم (لجنة التنسيق العليا) من ممثلي المكتب السياسي للاتحاد الوطني والمكتب السياسي للحزب الديمقراطي والتي عقدت أولى اجتماعاتها في ١٢ شباط ١٩٩٨، مما مهد الطريق لما عرف بـ (اتفاقية واشنطن)^(١٢٠). حيث اجتمعت قيادتا الحزبين (البارزاني والطالباني) في واشنطن في ١٧ أيلول ١٩٩٨ وبحضور مساعد وزير الخارجية الامريكي ديفيد ويلك "David Welch" ثم وقعا على الاتفاق بحضور وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت "Madeleine Albright"، وبذلك وقف الاقتتال بشكل نهائي^(١٢١).

جرت بين الحزبين عشرات الجلسات داخل كردستان لتنفيذ بنود الاتفاقية، وقد طبقت خلالها بعض بنود الاتفاقية على شكل مراحل، منها إطلاق سراح الأسرى، وعودة المرشحين إلى أماكنهم، وقف الحرب الإعلامية^(١٢٢).

لقد تم الاتفاق على تقاسم السلطة والإيرادات والتعاون الأمني بين الطرفين. ففي مسألة السلطة اتفقا على إجراء انتخابات برلمانية في صيف عام ١٩٩٩، وإنشاء إدارة إقليمية مشتركة وبرلمان مشترك وسلطة مؤقتة، وهي لجنة التنسيق العليا وتخصيص مقاعد في البرلمان الجديد للأقليات. وفيما يتعلق بالإيرادات، اتفق على أنه ينبغي أن يستفيد منها جميع سكان شمال العراق. ويتعين على وزارة مالية واحدة أن تشرف على هذا الأمر، وبالتالي أدى إلى إزالة المركز المهيمن للحزب الديمقراطي الكردستاني نتيجة لإيرادات النفط، كما اتفقا على التعاون المشترك للسيطرة على الحدود الكردية بالتنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وتركيا^(١٢٣).

أما زعيما الحزبان الكرديان الطالباني والبارزاني فقد قدما اعتذاراً إلى الشعب الكردي على ما جرى والذي سبب المآسي والمعاناة، ووعدا بأن يكونا "جنوداً لخدمة الشعب والبرلمانيين". ودعا الطالباني مجلس النواب الكردستاني إلى اصدار قانون يحرم الاقتتال الداخلي بين الأحزاب الكردية^(١٢٤).

كان هذا الاتفاق خطوة هامة في توطيد الاستقرار في المنطقة وزيادة التعاون بين الأحزاب الكردية وانهاء الحرب الدائرة بينهم، فكان مبعث أمل بأن قتال الاخوة وأبناء الوطن الواحد والشعب الواحد والمصير الواحد لن يعود وقد لايعود إلى الأبد. فهذه الحرب تركت آثاراً مدمرة على كردستان العراق وعملية بناء المؤسسات فيها، وعلى الرغم من عدم وجود بيانات إحصائية مصدقة، تشير التقديرات إلى أنها أدت إلى وفاة آلاف الأكراد وآلاف المفقودين وترحيل عشرات الآلاف من ديارهم^(١٢٥)، ولعل الأكثر تدميراً للقضية الكردية هو تقسيم كردستان إلى إدارتين منفصلتين، هما: "المنطقة الخضراء" (محافظة السليمانية) التي يسيطر عليها حزب الاتحاد الوطني الكردستاني، و"المنطقة الصفراء" (محافظة إربيل ودهوك) التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني. ويمارس الأخير سلطة محدودة على بعض القوى في منطقة "الاتحاد الوطني الكردستاني"، وكذلك بالنسبة إلى الاتحاد الوطني الكردستاني في مناطق الحزب الديمقراطي الكردستاني.

كان الصراع على المال والسلطة والنفوذ بين زعماء الحزبين سبباً مباشراً وراء وقوع الحرب، وأدت البنية القبلية للأكراد دورين في هذا الصراع الأول في حدوث الحرب، فالحزب الديمقراطي بزعامة عشيرة البارزان يسيطر على محافظتي دهوك وأربيل، أما الاتحاد الوطني بقيادة الطالباني فيسيطر على السليمانية والاقضية والنواحي التابعة لها. أما الأحزاب الأخرى فإن جمهورها مشتتة في كردستان. فأخذت تظهر بوادر النزاع والانشقاق. والثاني في إطالة أمدها إذ وقف زعماء القبائل عاجزين عن إيقاف الحرب بل دعموا الحزبين بالرجال .

- مسألة علاقة الحزبين المتصارعين مع الحكومة العراقية لم تكن مدروسة بشكل صحيح فإيقاف المفاوضات في ذلك الوقت خطأ كبير ولو وافق الأكراد على الحصول على بعض مما يطالبون لجنبهم ذلك اللجوء إلى دول تروم تحقيق مصالحها على حساب قضيتهم.

- كان لدخول إيران طرفاً في هذا الصراع أثراً وخيمة على أهالي كردستان ، فدعمها العسكري للاتحاد الوطني بزعامة الطالباني آثار حفيظة حكومة بغداد وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية . مما دفع القوات العراقية للتحرك العسكري لصد التمدد الإيراني.

- ظهر الموقف التركي كأكثر الأطراف الخارجية تدخلاً في هذا الصراع على الصعيد السياسي والدبلوماسي والعسكري والاقتصادي . فسياسياً كانت تركيا شديدة الحذر أمام إقامة دولة كردية في العراق ويساندها في الموقف ذاته كل من سوريا وإيران ، لذا عملت جهوداً دبلوماسية واضحة لدفع الحزبين نحو العودة إلى طاولة المفاوضات. وعسكرياً كانت تسعى للقضاء على حزب العمال الكردستاني وملاحقته داخل الأراضي العراقية ، وفي هذا الصدد طالبت الحزبين بمساعدتها الأمر الذي جوبه بالرفض من قبل الاتحاد الوطني وباستحسان من الحزب الديمقراطي، فدعمت تركيا الحزب الديمقراطي في هذا الصراع . وأقتصادياً فقد لعب الحصار الاقتصادي

على العراق وحظر الطيران على مناطق شمال العراق دوراً مهماً في انعاش التهريب وأثارة منافسة الحزبين .

- برز دور الولايات المتحدة في انتهاء الصراع بين الحزبين بعد تدخل كل من بغداد وطهران لعرض اتفاق سلام شامل بين الطرفين عام ١٩٩٥ دفعها لرعاية سلسلة من المفاوضات بينهما كي تقطع الطريق أمام بغداد وطهران، لنتهي الحرب في اتفاقية واشنطن.

- لا يبدو أن الحكومة السورية لعبت دور هام في الصراع الكردي، إذ ان موقفها تجاه الحزبين يتأثر جزئياً بالعلاقات بين الحكومتين في بغداد ودمشق.

(١) في ٢ آب ١٩٩٠ شن الجيش العراقي هجوماً على الكويت واستغرقت العملية العسكرية يومين وانتهت بسيطرة القوات العراقية على كامل الأراضي الكويتية ثم أعلنت الحكومة العراقية يوم ٩ آب ١٩٩٠، ضم الكويت للعراق وإلغاء جميع السفارات الدولية في الكويت، واعلانتها المحافظة رقم ١٩ للعراق. على أثر ذلك أصدر مجلس الأمن في ٦ آب قراراً بفرض عقوبات اقتصادية على العراق. وتحرير الكويت في ٢٦ شباط ١٩٩١، بعد ان شنت قوات التحالف الدولي المكونة من ٣٤ دولة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية حرب الخليج الثانية ضد العراق. للمزيد من التفاصيل ينظر: بيار سالينجر وأريك لوران، حرب الخليج. الملف السري، ط١١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت- ١٩٩٣) ؛ مجموعة من الباحثين، الغزو العراقي للكويت (دراسة بحثية). المقدمات- الوقائع وردود الفعل- التدايعات، سلسلة عالم المعرفة ١٩٥، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت- ١٩٩٥) ؛ صالح خلف صالح، آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية - الامريكية (١٩٨٨-٢٠٠٨)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الاداب، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، عمّان، ٢٠١٠.

(٢) للتعرف على ماهية انتفاضة آذار ١٩٩١ ولاسيما في شمال العراق ينظر: ماجد الماجد، انتفاضة الشعب العراقي ١٤٢١هـ / ١٩٩١م، ط١، دار الوفاق للصحافة والطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٩١) ؛

New Paper (newspaper), Singapore, Rebel leader returns, No17496, 27 March 1991, p.13.

(3) Ra'id Juhi al Saedi, Saddam Hussein and the Kurdish Genocide, Greenwood Publishing Group, Library of Congress United States of America, 2008, p.49; David Wurmser, Tyranny's Ally: America's Failure to Defeat Saddam Hussein, The American Enterprise Institute, Washington, 1999, p.10.

(٤) خلال التفاوض بشأن وقف اطلاق النار في حرب الخليج الثانية، قام القائد الأمريكي الجنرال نورمان شوارزكوف بالسماح للحكومة العراقية ان تطير بطائرات مروحية للقضاء على انتفاضة آذار ١٩٩١ أو ما يطلق عليها بـ (الانتفاضة الشعبانية)، لذا استخدمت

الحكومة العراقية خلال ذلك الاتفاق الطائرات لقتل المدنيين وسحق الانتفاضة، وقال شوارزكوف لاحقاً أن جنرالات صدام خدعوه. ونعتقد إن ذلك تبريراً غير منطقي، وإن الأمر حدث تنفيذاً لمخططات الإدارة الأمريكية. ينظر: دوغلاس ج. فايت، الحرب والقرار من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الإرهاب، ترجمة سامي بعقليني، ط ١، مؤسسة الإنتشار العربي، (بيروت - ٢٠١٠)، ص ٢٢٤؛

Wilson Boulevard, The Kurdish Question, report the Association of the United States Army's Institute of Land Warfare (ILW), Association of the United States Army, Virginia, United States of America, September 2009.

(٥) عديد درويشا، تاريخ العراق السياسي المعاصر، ترجمة مصطفى نعمان أحمد، دار المرتضى، (العراق - د.ت)، ص ٢٩٤؛ al Saedi, Op.Cit, p.49.

(٦) ولقد تحقق ذلك عندما تقدم رئيس الوزراء البريطاني آنذاك جون ميجر " John Major " ويمساندة من فرنسا بمشروع أوصى بإقامة منطقة آمنة في كردستان من أجل خلق وضع " يسمح للعوائل الكردية بالعودة إلى سكتاها. علماً أن كركوك خارج نطاق المنطقة الآمنة ويبدو سببه ثروتها النفطية والحيلولة دون قيام كيان مستقل في شمال العراق أو عدم إبقاء كركوك تحت هيمنة أي مجموعة أثنية واحدة. ينظر: علي محمد الشمرائي، صراع الأضداد. المعارضة العراقية بعد حرب الخليج، ط ١، دار الحكمة، (لندن - ٢٠٠٣)، ص ٣٠٩ -

Peter Malanczuk, The Kurdish؛ ٣١٢

Crisis and Allied Intervention in the Aftermath of the Second Gulf War, Oxford Academic, European Journal of International Law, volume 2, Issu 1, 1991, p.119.

(٧) للاطلاع على نص القرار ينظر:

The United Nations, Security Council Resolutions, Iraq, S/RES/688 - 1991, 5 April 1991.

(8) Ala Jabar Mohammed, The Politics of Iraqi Kurdistan: Towards Federalism or Secession?, Thesis submitted in fulfilment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in Government

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

at the University of Canberra, Australian Capital Territory, Australia, 2013, p.109.

(٩) مجول محمد محمود، موقف التيار الاسلامي في العراق من القضية الكردية ١٩٤٩-٢٠٠٣، دراسة تاريخية، "دراسات اقليمية". مجلة تصدر عن مركز الدراسات الاقليمية في جامعة الموصل، العدد ١١، ٢٠٠٨، ص ٢٧٠؛

Inga Rogg and Hans Rimscha, The Kurds as parties to and victims of conflicts in Iraq, review international of the red cross, Volume 89 Number 868 December 2007, p.829.

(١٠) عانى الأكراد من حظر مزدوج الأول الحظر القائم على العراق ككل من قبل مجلس الأمن الدولي والثاني الحظر الذي فرضته الحكومة العراقية على المناطق الشمالية من حظر للسلع الأساسية القادمة من جنوب ووسط البلاد. مما دفع القيادات الكردية إلى محاولة التفاهم مع الحكومة العراقية. ففي منتصف شهر نيسان ١٩٩١ بدأت المفاوضات حيث ذهب وفدان منفصلان إلى بغداد الاول برئاسة جلال الطالباني، وقابلهم صدام بحرارة شديدة، وأكد لهم استعداده الكلي للوصول إلى اتفاق. والثاني برئاسة مسعود البارزاني، مع مشروع كامل حول الحكم الذاتي. لكن لم تسفر هذه الاتصالات عن نتيجة لعدة أسباب منها ان الطالباني أصر ان تكون المفاوضات على أساس البحث عن حل فيدرالي وبإشراف دولي واوربي فقط. مؤكداً رفضه لمشروع الحكم الذاتي الذي تريده بغداد حيث لا يضمن سيطرة الاكراد على مدينة كركوك الغنية بالنفط. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Unhcr, Immigration and Refugee Board of Canada, Iraq: Supplementary information to Amnesty International's 28 February 1995 report on the human rights situation in Iraqi Kurdistan, 1 December 1995, IRQ22398.EX ; Salah Aziz, The Kurdish Issue in Iraq: Tragedy and Hope, Intellectual Discourse, 1998, Vol 6, No 1, 67-85, p.75.

(١١) ولد في قرية مهاباد الإيرانية في ١٦ آب ١٩٤٦، نشأ برعاية أخواله في كردستان العراق. انتقل إلى بغداد ليدرس في مدارسها المتوسطة والثانوية. تولى قيادة جهاز الاستخبارات الكردية عام ١٩٦٦. في تموز ١٩٧٠ دخل اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي

الكرديستاني.انتخب بعد وفاة والده رئيساً للحزب عام ١٩٧٩، وهو حزب قومي ليبرالي يطلق عليه البعض بـ (البارتي) نسبة لاول كلمة من اسم الحزب باللغة الكردية. تأسس الحزب في ١٦ آب ١٩٤٦ وشعاره التجديد- العدالة - التعايش. بعد عام ٢٠٠٣ أصبح عضواً في مجلس الحكم الانتقالي العراقي. وفي حزيران ٢٠٠٥، انتخب رئيساً لاقليم كردستان من قبل برلمان الاقليم، وعد حينها أول رئيس منتخب لهذا الاقليم وما زال بمنصبه الى الآن. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، الاحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية والدينية في العراق، مؤسسة العارف للمطبوعات، (بيروت- ٢٠٠٧)، ص ص ٢٣٢-٢٣٣ .

(١٢) ولد جلال حسام الدين الطالباني في أربيل ١٩٣٣ لاسرة دينية معروفة. تخرج من كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٥٩. تأثر بالأفكار الماركسية. كان عضواً في الحزب الديمقراطي الكرديستاني خلال الخمسينيات. وأصبح عضواً في المكتب السياسي للحزب عام ١٩٥٤. اشترك في القتال ضد القوات العراقية عام ١٩٦٢. وفي ١٩ شباط ١٩٦٣ ترأس وفداً كردياً للتفاوض مع الحكام الجدد (عبد السلام عارف والبعثيين)، لكن الطالباني لم يفلح في التوصل الى اتفاق مع الحكومة، فوصل هو ومصطفى البارزاني إلى طريق مسدود حول الرؤية لمستقبل الاكراد في حزيران ١٩٦٣، ومع احتدام الخلاف بينهما اضطر في تموز ١٩٦٤ من الهرب إلى ايران مع (٤٠٠٠) شخص من أنصاره، لكن معظمهم عاد إلى العراق عقب اندلاع القتال مجدداً في ٣ نيسان ١٩٦٥، غير ان الطالباني اعتقل بأمر من مصطفى البارزاني، لكنه نجح بالفرار في كانون الثاني ١٩٦٦. في عام ١٩٧٠ من أسس عصابة كادحي كردستان، وأنشأ خلاياها ونظمها ليقوم في السبعينيات بالسعي إلى ضم التنظيمات الكردية اليسارية في تنظيم جامع فبادر الى الدعوة الى تأسيس الاتحاد الوطني الكرديستاني كذلك يطلق عليه لقب (او ك) ذو الصبغة الاشتراكية، بعدما انفصل عن الحزب الديمقراطي عام ١٩٧٥. حاول أكثر من مرة التوصل إلى اتفاق مع صدام حسين لكن دون جدوى. بعد عام ٢٠٠٣ أصبح عضواً في مجلس الحكم الانتقالي وانتخب رئيساً لجمهورية العراق في ٦ نيسان ٢٠٠٥ واستمر في منصبه حتى عام ٢٠١٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: الزبيدي، المصدر السابق، ص ص ٤٤٨ - ٤٥٠ .

(13) Julia Bieber, Johannes Sauerland, Jonathan Trautmann , Iraq (PUK), 31 December 1997, Peace Research Institute Frankfurt

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

(PRIF) Leibniz-Institut Hessische Stiftung Friedens- und Konfliktforschung (HSFK) Codebook Dataset on post-civil war power and compromise 1990-2012.

(١٤) علي عبد الأمير علاوي، احتلال العراق. ربح الحرب وخسارة السلام، ترجمة عطا عبد الوهاب، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت - ٢٠٠٩)، ص ٧٣ ؛ آكام نيوز "جشم اندازي جديد بر رويكردهاي جامعة كردى ايران"، كفت و گوئي تفصيلي با عرفان قانعي فرد . شناخت درست كردستان. ابوزيسيون كردى وقاضى محمد، دوشنبه ٣ فروردين ١٣٩٤.

(١٥) من الجدير بالذكر ان نتائج الانتخابات البرلمانية الكردستانية اظهرت تفوقاً طفيفاً للحزب الديمقراطي على الاتحاد الوطني، حيث حصل الاول على ٢٢، ٥٠% بينما حصل الثاني على ٧٨، ٤٩%، ولأن كلا الحزبين لم يحقق نصراً حاسماً في عدد المقاعد التي فاز بها كل منهما، فقد اتفقا زعيما الحزبين الطالباني والبارزاني على ترك خلافاتهما جانباً والقبول بقيادة مشتركة وقد تخلى الحزب الديمقراطي طواعية عن أحد مقاعده في البرلمان لصالح الاتحاد الوطني. ينظر:

Quil Lawrence, Invisible Nation: How the Kurds' Quest for Statehood Is Shaping Iraq and the Middle East (New York: Walker and Company, 2009),p.66 ; Arming Iraq's Kurds: Fighting IS, Inviting Conflict Crisis Group Middle East Report No.158, 12 May 2015, p.6.

(١٦) زينب ماهر السيد مرسي، العلاقات التركية - العراقية : دراسة " لحالة الأكراد"، دراسة خاصة في (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية_ قسم الدراسات والعلاقات الدولية) ، مصر، <http://democraticac.de/?p=18020> .

(١٧) من الجدير بالذكر، ان الحزب الديمقراطي الكردستاني يتبع زعامة قبلية من قبل عشيرة بارزان والتي تسيطر تاريخياً على مدينة أربيل ودهوك، أما الاتحاد الوطني بقيادة الطالباني فإن عشيرة الطالبانيون تسيطر على مدينة السليمانية والأفضية النواحي التابعة لها، أما الاحزاب الاخرى ومنها الاحزاب الاسلامية فإن جمهورها مشتت في الغالب في مناطق سيطرة الحزبين، فعلى سبيل المثال تتمتع الاحزاب الاسلامية بنفوذ في مدينة حلبجة الحدودية المحاذية لايران والقرى القريبة منها. ينظر: موسى السيد علي، القضية الكردية في

العراق من الاستنزاف الى تهديد الجغرافية السياسية، "دراسات استراتيجية"، مجلة، العدد ٤٦، تصدر عن مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، الامارات العربية
Martin van Bruinessen, Kurdish المتحدة، ٢٠٠١، ص ص١٠٧-١٠٨ ؛
Ethno-Nationalism

Versus Nation-Building, Istanbul, 2000, p.4.

(18) Yaniv Voller, From Rebellion to De Facto Statehood: International and Transnational Sources of The Transformation of The Kurdish National Liberation Movement in Iraq into The Kurdistan Regional Government, (Unpublished doctoral dissertation), London School of Economics and Political Science, London, 2012, p.164.

(١٩) عماد علو، المعارضة السياسية باقليم كردستان تبلور ايجابي ونضج لخدمة الشعب، الزمان (صحيفة)، طبعة لندن، العدد ١٥٩١، الاربعاء ٢٦ آب ٢٠١٥، ص١٤ ؛ .

Mohammed, Op.Cit, p.113

(٢٠) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤ - ٢٠٠٤، ط١، مطبعة عربية للطباعة والنشر، (مصر - ٢٠٠٥)، ص٤٣٦ .

(21) Research Directorate, Immigration and Refugee Board, Iraq: Supplementary information to Amnesty International's 28 February 1995 report on the human rights situation in Iraqi Kurdistan, IRQ22398.EX, Research Directorate, Immigration and Refugee Board, Canada, 1 December 1995.

(٢٢) داود البصري، التاريخ فقط لاغير.. اجتياح حرص صدام الجمهوري لاربيل عام ١٩٩٦، إيلاف (صحيفة الكترونية)، الاحد ٢٩ آب ٢٠١٠ ؛

[Patrick Cockburn](#), US fears Iran's influence with warring Kurds, Independent, (newspaper), London, Thursday 27 July 1995.

(23) Liz St. Jean, national Report for Iraqi Kurdistan: Events, Forecasting and Analysis, Country Indicators for Foreign Policy

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

(CIFP) Project , Carleton Universit, The Norman Paterson School of International Affairs, July 2006, p.9 ; Mohammed, Op.Cit, p.114.

(24) Roberts, Op.Cit, p.70.

(٢٥) عرفان قانعى فرد ، هژموني پ ك ك در كردستان واحتمال تنش با بارزاني ، انتخاب خبر "روزنامه الكترونيكي" ، شنبه، ١٠ مرداد ١٣٩٤ .

(٢٦) صلاح الخرسان، التيارات السياسية في كردستان العراق. قراءة في ملفات الحركات والاحزاب الكردية في العراق ١٩٤٦ - ٢٠٠١، ط١، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت- ٢٠٠١)، ص٥٤٢ .

(٢٧) كمال مجيد، النفط والاكراد. دراسة العلاقات العراقية- الإيرانية- الكويتية، ط١، دار الحكمة، (لندن- ١٩٩٧)، ص١٤٥ .

(٢٨) مهدي مجيد عبد الله، (٣١ آب) يوم استعان مسعود بارزاني بصدام حسين لالابادة جلال طالباني، إيلاف (صحيفة الكترونية)، السبت ٣١ آب ٢٠١٣، ص١١٠ .

(29) The New Nork Times (newspaper), United States of America, A Failed Race Against Time: U.S. Tried to Head Off Iraqis, 5 September 1996.

(٣٠) فايز عبد الله العساف، الاقليات وأثرها في استقلال الدولة القومية. أكراد العراق نموذجاً، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمّان، ٢٠١٠، ص ١١٠ .

(31 Mohammed, Op.Cit, p.114.

(٣٢) تجدر الاشارة ان قوات الحركة الاسلامية شاركت في القتال إلى جانب الحزب الديمقراطي في منطقة كرميان، كما أسهمت قوات حزب الله الثوري بقيادة أدهم البارزاني في القتال إلى جانب الحزب الديمقراطي في منطقة جومان. ينظر: اليوم (صحيفة)، السعودية، ٢٣ نيسان ٢٠٠٣، ص ٣ ؛ الخرسان، المصدر السابق، ص٥٤٢ .

(٣٣) تجدر الاشارة ان الحزبان اتفقا عام ١٩٩٢ على توحيد وحدات البيشمركة ودمجها تحت سلطة متخصصة هي وزارة شؤون البيشمركة وبقيت كذلك حتى العام ٢٠٠٥ حين اتحدت مجموعتا البيشمركة تحت الاسم الحالي (وزارة شؤون البيشمركة). وأخذ يتألف القطاع الأمني في إقليم كردستان من القوات العسكرية (البيشمركة) وكيانات التحقيق والشرطة

(الشرطة البلدية والاسايش) وأجهزة الاستخبارات (باراستين ودازغاي زنياري) والقضاء والنظام الجنائي. وقد قدر عدد أفراد البيشمركة عام ١٩٩٢ (٢٩) ألف مقاتل، وكانت حصة كل من الحزبين فيه (١٢) ألف مقاتل والباقي من عناصر الاحزاب الأصغر عدا الحركة الاسلامية، التي يتزعمها الشيخ علي بابير فهي لم تشارك فيه بأي مقاتل. ينظر: الخрсان، المصدر السابق، ص ص ٥٤٢ - ٥٤٣ ؛

Center for Strategic and International Studies Washington DC, Report
Title : Security Forces of the Kurdistan Regional Government,
Personal Author(s): Chapman, Dennis P., Accession Number :
ADA510826, Date : 26 FEB 2009.

(٣٤) الخرسان، المصدر السابق، ص ص ٥٤٣-٥٤٤ .

(٣٥) المصدر نفسه ، ص ٥٤٤ .

(٣٦) تضمن الاتفاق الى التطبيع الفوري في الاقليم، وانتخاب رئيس لاقليم كردستان العراق، وإعداد دستور للاقليم، وإقامة جيش موحد، وتقديم اللجوء السياسي للاكراد غير العراقيين المضطهدين بشرط ان لايقوموا بهجمات مسلحة عبر الحدود، والترحيب بالحلول السلمية والديمقراطية للقضية الكردية في الدول المجاورة، وضع واردات الكمارك في الخزينة العامة (الاقليم) وتقديم الحسابات إلى الحكومة منذ ١ آيار ١٩٩٤ ،

(٣٧) الخرسان، المصدر السابق، ص ص ٥٤٤ - ٥٤٦ ؛

Serhat Erkmen, Türkiye ve Kuzey Irak politikası, özel Şarkiyat,
Avrasya dosyası siyasi coğrafya, Kış 2002 Vol. 8, No. 4, s. 320.

(٣٨) تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق. بحث موثق في تاريخ العراق المعاصر منذ نشوء الدولة الحديثة حتى أواسط ٢٠٠٢، ترجمة زينة جابر ادريس، ط١، الدار العربية للعلوم، (بيروت- ٢٠٠٦)، ص ٣٥٢ ؛

Directorate, Op.Cit, 1 December 1995.

(٣٩) اليوم (صحيفة)، المصدر السابق، ص ٣ ؛ الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٤٥ .

(٤٠) الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٤٦ .

(٤١) تم انسحاب قوات الحزب الديمقراطي من السليمانية البالغ تعدادها (٨٠٠) مقاتل مع شاحنتي أسلحة بموافقة قيادة الاتحاد الوطني وبتغطية من الحركة الاسلامية والحزب

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني الذي اصطحب سكرتيره العام (محمد الحاج محمود) بسيارته الخاصة (عارف طيفور) مسؤول الفرع الرابع للحزب الديمقراطي في المحافظة. للمزيد ينظر: الخرسان، المصدر السابق، ص ص ٥٤٦ - ٥٤٧.

(٤٢) الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٤٧ .

(٤٣) اليوم (صحيفة)، المصدر السابق، ص ٣ ؛ ترتيب، المصدر السابق، ص ٣٥٢ .

(44) Directorate, Op.Cit, 1 December 1995.

(٤٥) بعد غزو صدام حسين للكويت تبلورت فكرة لعقد مؤتمر وطني للمعارضة العراقية، وكان الباعث لهذه الفكرة (احمد الجليبي) بعد تلقيه ضمانات وتأكيدات امريكية بتلقي الدعم من واشنطن اذا نجح في لم شمل المعارضة العراقية في مؤتمر واحد. وفعلاً جرى الاتفاق على عقد مؤتمر في العاصمة النمساوية فيينا وعلى تسمية اللقاء المزمع باسم (المؤتمر الوطني العراقي). تمخض المؤتمر الذي انعقد في ١٦-١٩ حزيران ١٩٩٢ عن هيكل سياسي سمي بـ (المؤتمر الوطني العراقي) الذي افتتح مكاتب له في لندن وصلاح الدين وواشنطن. ثم أصبح يعرف بـ (المؤتمر الوطني العراقي الموحد) واختصاره باللغة الانكليزية (INC). أسس الجليبي جناحاً عسكرياً للمؤتمر عمل الجليبي جاهداً على كسب التأييد الأمريكي لمشروعه القائم على الاطاحة بنظام صدام حسين بمساعدة أمريكية. على الرغم من الانسحابات المتكررة لأبرز أعضاء المؤتمر الا ان الجليبي استمر بالمحافظة عليه. للمزيد من التفاصيل ينظر: شمران العجلي، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية، ط١، دار الحكمة، (لندن - ٢٠٠٠)، ص ص ٢٣٣ - ٢٤٣ .

(٤٦) اليوم (صحيفة)، المصدر السابق، ص ٣ ؛ ترتيب، المصدر السابق، ص ٣٥٢ .

(٤٧) الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٤٧ .

(٤٨) الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٤٧ .

(49) Directorate, Op.Cit, 1 December 1995.

(٥٠) مجيد، المصدر السابق، ص ١٥١ .

(٥١) شارك فيها (٣٥) ألف جندي انتشروا بعمق (٢٢ كم) داخل العراق وعلى امتداد الحدود البالغ طولها (٣٨٥ كم) مما أدى إلى تشريد ما يقارب (٢٠) ألف مواطن كردي عراقي من قراهم وسقوط مئات منهم بين قتيلاً وجريحاً ومفقوداً. للمزيد ينظر: الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٤٨ .

(٥٢) حزب سياسي كردي يساري التوجه. تحول بعد تأسيسه إلى أهم تنظيم سياسي يقود عملاً مسلحاً يحظى بتعاطف الكثير من أكراد تركيا، عمالاً ومتقنين وفلاحين. تأسس الحزب في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٨ بطريقة سرية على يد مجموعة من الطلاب الماركسيين غير المؤثرين في الساحة السياسية الكردية، بينهم عبد الله أوجلان الذي اختير رئيساً للحزب، لكنّ عدد عناصر الحزب تجاوز في التسعينيات عشرة آلاف مقاتل. يتبنى الحزب التوجه الماركسي اللينيني، ومن أهدافه الجوهرية التي أعلن عنها في البداية (إنشاء دولة كردستان الكبرى المستقلة). لذا شهد عقدا الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي أكثر فترات الصراع الدموي بين الأكراد والجيش التركي الذي قام بتعقّب المسلحين. للمزيد من التفاصيل ينظر: رؤى سنان جواد، دور حزب العمال الكردستاني وتطور القضية الكردية في تركيا للمدة من ١٩٩٠ - ٢٠١٣، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٣.

(٥٣) الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٤٨ .

(٥٤) من الجدير بالذكر ان تركيا قد رعت العديد من الاجتماعات بين الحزب الديمقراطي والحكومة العراقية بهدف التنسيق بين الأطراف الثلاثة حول العديد من القضايا منها المحافظة على سلامة انبوب النفط الممتد من حقول كركوك إلى ميناء بومورتوك التركي والتنسيق والتعاون الأمني والعسكري الذي اتخذ أشكالاً عدة حتى ان العمليات التركية في شمالي العراق كانت تجري بعلم مسبق من قبل صدام حسين والبارزاني والآخر كان على تواصل مع الحكومة العراقية. ينظر: الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٤٨ - ٥٤٩ .

(٥٥) المصدر نفسه، ص ٥٤٩ .

(٥٦) المصدر نفسه، ص ٥٤٩ .

(57) Official general report on Northern Iraq (April 2000), 10804/00
dre/LG/mc 2 DG H I EN p.13. مصدر مهم <http://www.kurdipedia.org>

(٥٨) للاطلاع على سيرة هذا الضابط ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Robert_Baer .

(٥٩) الحياة (صحيفة)، لندن، أحمد الجلبي: وعد صدام الزائرة بزواج تختاره وسيارة وبيت ومليون دولار وأعطوها سمّاً «يقتل فيلاً لإنهاء صدام اسمه الجلبي»، الثلاثاء، ٢٤ آذار ٢٠٠٩.

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

(٦٠) وهي مدينة ساحلية صغيرة على بعد نحو (٥٠ كم) شمال دبلن. شارك فيها وفداً من المؤتمر الوطني ضمّ أحمد الجلي وهاني الفكيكي وتوفيق الياسري، و(محمد ايمن) الضابط الكبير في الاستخبارات التركية .

(٦١) ترأس وفد الحزب الديمقراطي (سامي عبد الرحمن)، أما وفد الاتحاد الوطني (نوشيروان مصطفى). ينظر: المؤتمر (صحيفة)، العراق، العدد ٢٩٨٣، ٥ حزيران ٢٠١٤ ؛ جام نيوز " روزنامه الكترونيكي "، تحركات فته انگيز. صدام از اينجا عبور كرد. شيطنت سى آى اى دربين كردها، ١٣٩٤/٠٨/٢٣ .

(62) Michael M. Gunter, Turkey and Iran Face off in Kurdistan, Middle East Quarterly, Philadelphia, (journal), America. March 1998, vol 5, pp.33-40 .

(٦٣) عيسى، المصدر السابق، ص ٤٣٩ .

(٦٤) الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٥٠ .

(٦٥) الديار (صحيفة)، لبنان، السبت ١٢ آب ١٩٩٥، ص ١٤ ؛ اليوم (صحيفة)، المصدر السابق، ص ٣ .

(٦٦) الديار (صحيفة)، لبنان، الخميس ٧ أيلول ١٩٩٥، ص ١٤ ؛ Directorate, Op.Cit, 1 December 1995.

(٦٧) الديار (صحيفة)، المصدر السابق، الخميس ٧ أيلول ١٩٩٥، ص ١٤ .

(٦٨) اليوم (صحيفة)، المصدر السابق، ص ٣ .

(٦٩) جام نيوز ، منبع قبلى ، ١٣٩٤/٠٨/٢٣ ؛ Directorate, Op.Cit, 1 December 1995.

(٧٠) اليوم (صحيفة)، المصدر السابق، ص ٣ .

(٧١) المصدر نفسه .

(٧٢) ترتيب، المصدر السابق، ص ٣٥٣ .

(٧٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: الخرسان، المصدر السابق، ص ص ٥٥١ - ٥٥٣ .

(٧٤) المصدر نفسه، ص ص ٥٥٣ - ٥٥٤ .

(75) Gunter, Op.Cit, pp.33-40.

(٧٦) اليوم (صحيفة)، المصدر السابق، ص ٣ ؛

The New Nork Times (newspaper), Op.Cit, 5 September 1996.

(٧٧) الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٥٤ .

(٧٨) المصدر نفسه، ص ص٥٤٥-٥٥٥ .

(٧٩) المصدر نفسه، ص٥٥٥ .

(٨٠) البصري، المصدر السابق، الاحد ٢٩ آب ٢٠١٠ ؛ الديار (صحيفة)، لبنان، الاثنين ٧ شباط ٢٠٠٠، ص٧.

[Cockburn](#), Op.Cit, Wednesday 21 August 1996.

(81) Gunter, Op.Cit, pp.33- 40.

(82) The New Nork Times (newspaper), Op.Cit, 5 September 1996.

(83) Ibid.

(٨٤) شملت الاستعدادات لاجتياح أربيل أربع فرق حرس جمهوري وعدة فرق من الفيلق الاول ومقرها كركوك والفيلق الخامس ومقره كوير في أربيل، واللواء المدرع العاشر حرس جمهوري واللواء (٣٧) الآلي من الفرقة الاولى والفرقة الخامسة وقوات العابد حرس جمهوري ووحدات من الفرقة الرابعة والسابعة والثامنة تساندها (٧٠٠) دبابة ومدربة منها (٣٠٠) دبابة من طراز تي ٦٢ و٧٣ فضلاً عن مدافع الميدان من عيار ١٣٠ ملم و١٥٥ ملم وراجمات الصواريخ، وقد دعمت تلك القوات باسراب من الطائرات السمتية التابعة لطيران الجيش العراقي. ينظر: الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٥٦ .

(٨٥) للاطلاع على تفاصيل الاتفاق ينظر: الخرسان، المصدر السابق، ص ص٥٥٥-٥٥٦ .

(٨٦) الديار (صحيفة)، لبنان، الاحد ٢٧ تشرين الاول ١٩٩٦، ص١٤ .

(٨٧) رعد الدخيلي، لماذا يستجد مسعود البارزاني بحكومة المركز عند الأزمات ويستعلي عليها في الرفاه؟، كتابات (صحيفة الكترونية)، الثلاثاء ٥ آب ٢٠١٤ ؛ عصر ايران "سایت تحليلي خبری" ، بازخوانی یک قتل عام تاریخی. روزی که کردستان به خون نشست ، ١١ شهريور ١٣٩١ .

(٨٨) آكام نيوز ، منبع قبلي، دوشنبه ٣ فروردين ١٣٩٤ .

(٨٩) للمزيد من التفاصيل ينظر: عصر ايران "سایت تحليلي خبری"، منبع قبلي، ١١ شهريور ١٣٩١ ؛ البصري، المصدر السابق، الاحد ٢٩ آب ٢٠١٠ ؛ سارا بريس، ٣١ آب

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

١٩٩٦ خيانة لا تغتفر، إيلاف (صحيفة الكترونية)، ٣١ آب ٢٠١٦.

(٩٠) لم تتعرض الولايات المتحدة للقوات العراقية بعد الاتفاق بين صدام والبارزاني إذ يتعهد مسعود البارزاني بإقناع الإدارة الأمريكية بعدم التعرض للقوات العراقية، وبأن هذه القوات ستقوم بدور محدود في كردستان العراق للضغط على جلال الطالباني المدعوم من إيران واستبعاد الخطر الإيراني. ينظر: عيسى، المصدر السابق، ص ٤٤١؛ الخرسان، المصدر السابق، ص ص ٥٥٥-٥٥٦.

(٩١) صبا حسين المولى، موقف الاتحاد الاوربي من القضية الكردية في العراق، "دراسات وبحوث الوطن العربي" (مجلة)، العدد ١٦، ص ٨٨.

(٩٢) الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٥٩.

(٩٣) في ذات اليوم اجتمع في مقر برلمان الاقليم كل من مسعود البارزاني وقصي صدام حسين الذي وصل أربيل تحت حماية أمنية مشددة، فصدرت الأوامر إلى اللواء (وليد نايف الخالصي) مدير منظومة استخبارات المنطقة الشمالية بالانتقال من مقره في الموصل إلى مقر ميداني في إحدى ضواحي مدينة دهوك. ينظر: الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٥٨.

(٩٤) وبرز تلك المنظمات مركز التنسيق العسكري الـ (MCC)، ووكالات الاغاثة الأمريكية في شمال العراق وكان معظم العاملين بالوكالات عملاء للمخابرات المركزية الأمريكية الـ (CIA) في المنطقة الشمالية من العراق. للمزيد من التفاصيل ينظر: الخرسان، المصدر السابق، ص ص ٥٦٠ - ٥٦١؛

Official general report on Northern Iraq, Op.Cit, p.14.

(٩٥) مرسى، المصدر السابق؛

Steven Lee Myers, Pentagon Sees A New Threat By Iraq Forces, The New York Times (newspaper), United States of America, 31 August 1996.

(٩٦) أدى ذلك إلى دعم سيادة الطيران الحربي الأمريكي على الأجواء العراقية من حدود الكويت إلى أطراف العاصمة بغداد، ومما جعل الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ان يعلن في ٥ أيلول ١٩٩٦ ان هدف الهجمات قد تحقق بتغيير الوضع الاستراتيجي في جنوب العراق على حد تعبيره. ينظر: الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٦٠.

(97) Wurmser, Op.Cit, pp.27-28.

- (٩٨) الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٦١ .
- (٩٩) الدخيلي، المصدر السابق، الثلاثاء ٥ آب ٢٠١٤ .
- (100) Official general report on Northern Iraq, Op.Cit, p.14
- (١٠١) الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٦١ ؛ Official general report on Northern Iraq, Op.Cit, p.14
- (102) Liam Anderson & Gareth Stansfield, The Future of Iraq. Dictatorship, Democracy, Division? Palgrave Macmillan New York, 2004 ,p.174.
- (103) John Roberts, The Kurdish Crisis of 1996, IBRU Boundary and Security Bulletin Autumn 1996, p74 ; Michael M. Gunter, Op.Cit, pp.33 – 40 .
- (104) Ibid, p.74 ; Gunter, Op.Cit, pp.33 – 40 .
- (١٠٥) خيركم (صحيفة الكترونية)، العراق، العلاقة الشيعية - الكردية في الميزان .. رداً على ما أثير حول ما جرى من أحداث في ٣١ آب ١٩٩٦، ٢٦ تشرين الاول ٢٠١٥ ؛ الديار (صحيفة)، لبنان، الاثنين ٢١ تشرين الاول ١٩٩٦، ص ١٤ ؛ Official general report on Northern Iraq, Op.Cit, p.14.
- (١٠٦) أرسل صدام حسين رسالة الى الاتحاد الوطني شدد فيها على ان "حل مشكلتكم هو بعودتكم إلى الخيمة العراقية.. وان المحرمات هي " التركمان وإيران والشيعية" وحذر من اللعب بهذه بأن " النتائج ستكون وخيمة عليكم وستستمر في دعم البارزاني إذا حاول الطالباني اللعب بهذه الأوراق.. المطلوب منكم عدم التمادي والوقوف حيثما وجدتم والا ستعرضون الى أشد ما تعرضتم إليه في أربيل". ينظر: الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٦٢-٥٦٣.
- (١٠٧) تجدر الاشارة ان الوفد اتهم المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق بالمشاركة إلى جانب قوات الاتحاد الوطني في استعادة السليمانية في حين ان المجلس الاعلى لم تكن لديه آنذاك قوات في كردستان العراق حتى تشارك في القتال وهو ما نفاه المجلس الأعلى جملة وتفصيلا. ينظر: الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٦٤.
- (١٠٨) المصدر نفسه، ص ٥٦٤ .

الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني

(١٠٩) المصدر نفسه، ص ٥٦٥ .

(١١٠) مرسى، المصدر السابق.

(١١١) مجيد، المصدر السابق، ص ١٧٤ ؛ اليوم (صحيفة)، المصدر السابق، ص ٣ .

(١١٢) الديار (صحيفة)، لبنان، الخميس ٣١ تشرين الاول ١٩٩٦، ص ١٤

(113) Erkmen, Op.Cit, 2015 Kış.

(١١٤) تجدر الإشارة إلى ان تركيا اجتاحت الأراضي العراقية في ١٤ أيار ١٩٩٧ بنفس الذرائع السابقة وهي مهاجمة مواقع حزب العمال الكردستاني (PKK) وذلك في أكبر حملة عسكرية من نوعها يقوم بها الجيش التركي يرافقهم عدد من الضباط والخبراء العسكريين الاسرائيليين وبمشاركة كاملة وعلنية من قوات الحزب الديمقراطي، وقد جوبه الغزو التركي بردة فعل عنيفة من جانب كافة الأحزاب الكردية، حيث تصدت قواته للقوات التركية بعد ان توغلت مسافة (٧٠ كم) داخل الأراضي العراقية، ينظر:

The White House, Document titled: A Report on The Status of Efforts to Obtain Iraq's Compliance With The Resolutions Adopted by The U.N. Security, From the President of the United States of America to Hon. Newt Gingrich (Speaker of the House of Representatives) on November 6, 1996, Congress, 1st Session, Document Number 105-9, Washington, Januar 7, 1997, pp.4-5.

(١١٥) للتعرف تحديداً على اوضاع تركمان العراق اثناء الحرب ينظر؛

Irak Türkmenleri İnsan Hakları Araştırma Vakfı, Türkiye'nin Irak Türkmenlerine Yönelik politikası. Acımasızca İstismar ve Uluslararası Hukuk İhlali, Hollanda, Nijmegen Mart 2015, s.79-78.

(١١٦) اليوم (صحيفة)، المصدر السابق، ص ٣ .

(١١٧) الخرسان، المصدر السابق، ص ص ٥٦٦ - ٥٦٧ ؛ اليوم (صحيفة)، المصدر

السابق، ص ٣ .

(١١٨) الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٦٧ .

(١١٩) اليوم (صحيفة)، المصدر السابق، ص ٣ .

(١٢٠) الخرسان، المصدر السابق، ص ٥٦٧ .

(121) William J. Clinton, The White House, Office of the Press Secretary, Text of A letter from The President to The Speaker of The House of Representatives and The President Pro Tempore of The Senate, For Immediate Release, 6 November 1998.

(١٢٢) اليوم (صحيفة)، المصدر السابق، ص ٣.

(123) Official general report on Northern Iraq, Op.Cit, p.21-22.

(١٢٤) ابراهيم حميدي، باول يعتبرهما "شركاء" في رسالته الى البرلمان الكردي الموحد . طالباني وبارزاني لـ"الحياة": لا عودة الى الاقتتال، الحياة (صحيفة)، لندن، العدد ١٤٤٤٣، ٥ تشرين الاول ٢٠٠٢، ص ١.

(١٢٥) تقدر لجنة حقوق الإنسان في برلمان كوردستان هناك حوالي ٨٥٠ شخصاً في عداد المفقودين الى الآن. ينظر:

Frman Abdulrahman, What really happened to Iraqi Kurdish civil war missing in the 1990s, Kurd Daily (Newspaper), 24 February 2012 ; Voller, Op.Cit, p.167.